مقتل عمر بن الخطاب

نقلها عن مباشر ذلك العهد

الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

اختلف المؤرخون في مقتل عمر رضى الله عنه ، فمنهم من قال إن أبا لؤلؤة حقد عليه لأنه لم يخفف عنه الخراج الذي ضربه عليه سيده المغيرة بن شعبة ؛ وقال آخرون بل ائتمر به الهرمزان وهو قائد فارسي أظهر الاسلام وأضمر الغدر ، وجفينة وهو من نصارى نجران الذين أجلاهم عمر عن جزيرة العرب . وقد فاتني — لسوء حظي — أن أشهد هذه الحادثة الضخمة وتأخرت عنها أكثر من ثلاثة عشر قرناً . ولو حضرتها لعرفتُ كيف أقول ! ولكنه لا يجدي الأسف على شيء فات ؛ وما لا يدرك كله لا يترك كله ؛ وقد وقعت لي «أعداد» من « صحف » ذلك الزمن ، مثل جريدة « يثرب » ، وجريدة « دار الهجرة » ، وجريدة « العذراء » ، وغيرها من الصحف الأولى التي كانت تصدر — صباحاً أو مساء — في صدر الاسلام . وأكبرها جميعاً « يثرب » ، وكانت تظهر في الفجر ، فيتخطفها الناس وهم خارجون من صلاتهم بالمسجد ، وكان لها مكاتبون في الأمصار قاصيها ودانيها ، يوافونها بأخبارها وأحوالها ، وسيرة ولاتها وعمالها ، وجلهم — أي المكاتبون — ممن دخلوا مع رسول الله مكة ، واشتركوا في حروب الردة ، وقاتلوا مع سعد بن أبي وقاص ، وأبي عبيدة ، وخالد بن الوليد ، في فتوح العراق وفارس والشام ، ومن أجل هذا كانت الثقة بأنبائهم عظيمة ، والاطمئنان إلى صدقهم في الرواية تاماً ؛ ولا عجب بعد ذلك إذا كانت « يثرب » كبرى الصحف في ذلك العهد وأوسعها انتشاراً ، وأوثقها حالاً . ومما ينبغي أن يذكر من مفاخر هذه الجريدة أن العرب إلى عهد عمر رضى الله عنه كانت تتعامل بالنقود الفارسية والرومية فدعت « يثرب » إلى ضرب نقود عربية وألحت في ذلك ؛ ورأى عمر رضى الله عنه أنها على حق ، فأمر فضربت الدراهم على شكل النقود الفارسية ، فلم تقنع « يثرب » بهذا ، وطلبت أن ينقش اسم الله تعالى واسم رسوله تمييزاً لها عن نقود الفرس ، فاستحسن الخليفة رأيها ، فأمر فكتب على الدراهم : « الحمد لله » على وجه ، و « محمد رسول الله » على الوجه الآخر . وقد زعم حاسدوها وشانئوها — من الفرس المغلوبين على أمرهم — أنها ما دعت إلى ذلك إلا ليسهل بيعها ، فينتشر أمرها ويعظم ربحها ، وقالوا : ألا تراها قد أشارت بضرب الدراهم ولم تذكر الدنانير قط ؟ فذاك لأن الدراهم خسيسة ، ولأن النسخة من جريدة « يثرب » تباع بدرهم ! ولكن هذا طعن الفرس الموتورين فلا يُسمع في العرب

على أن من الحق أن حاجة « يثرب » الى سنة تؤرخ بها ، هي التي أملت عليها الدعوة الى وجوب الاتفاق الى سنة معينة للتاريخ منها ، غير عام الفيل وعام الفجار وما أشبه ذلك مما لا آخر له ، فكان أن استشار الخليفة أصحابه في ذلك فأشار عليه عليّ كرم الله وجهه — على رواية « يثرب » — باتخاذ السنة التي هاجر فيها الرسول إلى المدينة مبدأ للتاريخ الاسلامي

بعد هذا الاستطراد الذي لم نر منه بداً للتعريف « بيثرب » ورفعة مقامها وعلو منزلتها ، نقول إنا وجدنا فيما عندنا من أعدادها وصفاً مفصلاً لجريمة مولى المغيرة ، فرأينا أن ننقله بحروفه حسما للخلاف ، وإحقاقاً للحق

* * *

قالت في ملحق أصدرته ضحى الأربعاء ٢٦ ذي الحجة سنة ٢٣ هجرية تحت العنوانات الآتية المكتوبة بالخط الجليل على سبعة أعمدة : « غلج فارسي يطعن أمير المؤمنين وهو يقيم الصلاة — ويصيب ١٣ رجلا ثم ينتحر — أهي مؤامرة فارسية نصرانية ؟ — تحريات مندوبي يثرب الخصوصيين »

ثم قالت الجريدة :

« لم نكد نفرغ من طبع العدد الأخير من « يثرب » ودفعه الى الباعة ، وذهب الى المسجد للصلاة ، حتى فوجئنا باعتداء أثيم مروّع من علج من علوج فارس على حضرة صاحب الجلالة أمير المؤمنين وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الفاروق عمر بن الخطاب وهو يسوّي الصفوف في المسجد ويهمّ باقامة الصلاة . وهو اغتيال دنيء وغدر خسيس تنكره الشهامة ولا تعرفه العرب ، ولو أن مائة من أمثال هذا العلج الزنيم تصدوا لجلالته ، وهو يراهم لخلط عظامهم بلحمهم وأكلهم وتأدم بآبائهم وأجدادهم الى قابيل ، ولكن هذا العلج جاءه من وراء ظهره ، وأخذه غدراً وطعنه غيلة ، وهو رافع يديه يكبر للصلاة

وقد سبق لنا أن حذرنا الحكومة من هؤلاء الفرس والنصارى الذين يفدون على مدينة الرسول ؛ فانها – على وفرة الماء فيها بالقياس الى غيرها من بلاد العرب – يابسة الضرع ، وغيرها من الأمصار التي فتحناها أخصب ، والعيش فيها أرغد ، فمجيء هؤلاء الأغراب الموتورين الى المدينة وإقامتهم فيها أمر مريب ، فما يعقل أن يطيب لأمثالهم فيها عيش ، وهم الذين نشأوا في ظلال الدعة وألفوا حياة اللين والترف ، وهذا ما جناه السماح لهم بالاقامة بين ظهرانينا

ودعونا مراراً الى اتخاذ الشرطة والحراس ، والعسس بالليل ، ومراقبة الأجانب ، وقلنا إن خروج الخليفة وليس معه حارس ، ولا في يده هو سلاح ، ونومه في الأحيان الكثيرة في ظل شجرة أو جدار لا يخلو من خطر ، وأنه تعرض لا تؤمن مغبته ، ولو أنه ليس بالمدينة إلا العرب لما أشفقنا ، ولكن الأغراب كثروا بيننا ، وهم من بلاد داستها جيوشنا ، ودوخت أممها ، وثلت عروشها ، فهم حاقدون مضطغنون ، لا يؤمن غدرهم ولا يتقى شرهم إلا بالحيطة والتحرز منهم . وقد صدق ظننا مع الأسف ، وليته خاب ألف خيبة ، نسأل الله اللطف فيما وقع »

* * *

ثم فصلت الجريدة الحادث كما وقع فقالت :

« دخل جلالته المسجد ليصلي بالناس على عادته ، وكانت في يده الدرة التي لا تفارقه ، فاخترق الصفوف والناس يفسحون له ، ويحيونه بأحسن من تحيته ، حتى صار الى الصدر فاستقبل الناس ليقوّم صفوفهم ، وذلك دأبه ، فان جلالته يكره الفوضى ويحب النظام ، ثم ألقى الدرة من يمينه – وكان يسوّي بها الصف ويشير للمتقدم أن يتأخر ، وللمتأخر أن يحاذي الذي بجانبه ، ثم اتجه الى القبلة ورفع يديه وكبّر ، ولم يكد صوته الجهوري يرتفع بالتكبير حتى هجم عليه رجل – ظهر فيما بعد أنه غلام المغيرة – وفي يده خنجر وضربه به في كتفه ، فانحنى أمير المؤمنين قليلاً من عنف الصدمة وقوة الضربة على غير توقع منه ، فمال معه المجرم وكاد يسقط ، غير أنه اعتمد بيسراه على ظهر جلالته ونزع الخنجر الذي أصاب عظمة الكتف ، وكان جلالته قد تمالك ، وذهبت عنه دهشة المفاجأة فدار ليواجه المعتدي عليه ، فعاجله الجاني بطعنة في خاصرته ، وأسرع فنزع ، وتشدّد جلالته فضربه بجمع يده في صدره وهو يقول : « تريد قتلي يا ابن الفاعلة ؟ » فارتد المجرم خطوات ، ثم كر عليه بالخنجر يطعنه طعناً سريعاً فسقط أمير المؤمنين على الأرض

وكان الناس قد أذهلتهم هذه المباغتة ، وأصابهم منها لأول وهلة كالرعب ، فتراجعوا والتوت صفوفهم ، ثم أفاقوا ، فصاح بعضهم يطلب الشرطي – وأين هو حتى يلبي النداء ؟ – وهجم منهم عليه رهط ، فأعمل فيهم خنجره يضرب يميناً وشمالاً كالمجنون ، فأصاب منهم ثلاثة عشر رجلاً ، وألهم الله بعضهم فألقى عليه برنساً – كما تلقى على الجواد الجامح ثوباً – فأعماه وشل حركته ، ثم تكاثروا عليه ، وأيقن هو أنه هالك لا محالة فطعن نفسه فمات !

وأقبل الناس بعد ذلك على أمير المؤمنين واجمين محزونين – حتى الجرحى منهم – فردهم جلالته عنه باشارة وسأل :

« هل فيكم عبد الرحمن بن عوف ؟ »

فتلفت الناس ينظرون ، فاذا ابن عوف يفرقهم ويقول :

« نعم يا أمير المؤمنين »

فقال جلالته : « تقدم ، فصل بالناس »

فكانت دهشة ، ولكن عمر هو عمر ، لا يشغله خطب عن دينه وواجبه ، ولا يجرؤ أحد على خلافه من هيبته ، فصلى ابن عوف بالناس صلاة خفيفة ، وعيونهم على جلالته ، وهو ساكن وادع معتمد على الأرض بمرفقه ، يصلي معهم بشفتيه ،

ثم أقبلوا عليه فحملوه ، يريدون أن يذهبوا به الى داره ، فقال :

« مهلاً ، ناولنى درقى يا هذا »

فناولوه إياها ، فأخذها وهو يقول وعلى فمه ابتسامة :

« أرأيتم ماريشالاً بلا عصاه ؟ »

فابتسموا لابتسامه ، ولكن دموعهم كانت تساقط على لحاهم وأيديهم التى خضبها دمه الزكى ، فنظر اليهم وهم يبكون وقال يزجرهم :

« بل الحمد لله الذى لم يجعل منيتى بيد مسلم »

أما الجانى فهو أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة ، وأصله فارسى من نهاوند ، وقد كتب الينا مندوبنا القضائى يقول :

منذ بضعة أيام جاء فيروز هذا إلى أمير المؤمنين يشكو إليه أن مولاه المغيرة بن شعبة يشتط فى الخراج الذى ضربه عليه ويرهقه بما يتقاضاه منه ، وسأله التخفيف عنه

فسأله جلالته : « كم خراجك ؟ »

فقال : « درهمان فى كل يوم »

فسأله : « أو كثير هذا عليك ؟ »

قال : « نعم ، وحقك »

قال جلالته : « دع هذا ، وقل ما صناعتك ؟ »

قال الغلام : « نجاس ونقاش وحداد »

فقال جلالته : « ثلاث صناعات فى يديك ، وتشكو رقة الحال وتستكثر درهمين ؟ كلا ليس خراجك بكثير على ما تصنع من الأعمال » وأعرض عنه

وقد يؤخذ من هذا أن فيروز حقدها على جلالته ، وأسرها فى نفسه ، وأضمر أن ينتقم ، ولكنا لا نعرف أن الناس يقتل بعضهم بعضاً من أجل درهمين ، فكيف باغتيال خليفة ؟ ثم إن تحرياتى تدل على أن الأمر كان مبيَّتاً بليل ، فقد حدثنى عبد الرحمن ابن أبى بكر — وهو ثقة — أنه رأى عشية أمس الهرمزان الفارسى وجفينة النصرانى وأبا لؤلؤة هذا ، وهم يتناجون ، فلما رأوه اضطربوا ، وسقط من أحدهم خنجر له شعبتان ، يقول ابن أبى بكر أنه هو نفس الخنجر الذى ضرب به أبو لؤلؤة أمير المؤمنين . فبماذا كانوا يتناجون فى غلس الليل ، وهذا فارس أعجمى ، وذاك نصرانى عربى وثالثهم مملوك المغيرة ؟ وماذا جمع العربى النصرانى ، والفارس المجوسى وإن تظاهر بالاسلام ؟

ومعروف أن الهرمزان هذا كان من قواد الفرس الذين هزمهم سعد بن أبى وقاص ، وقد أظهر الاسلام لينجو بجلده ، وخان المسلمين مراراً ثم زعم أنه تاب ، ومثله خليق أن يبطن العداوة للعرب وألاّ يغفر لهم أنهم مزقوا عرش الأكاسرة وغلبوهم على بلادهم ومجوسيتهم ، وسووا بين الناس فلا سيد ولا مسود ، ولا شريف ولا وضيع

أما جفينة فأمره مشهور ، وهو نصرانى من نجران ، أتى به سعد بن أبى وقاص ليعلم الناس الكتابة — فيا سوء ما أتى به سعد من هذا ! وقد كان أمير المؤمنين خاف انتقاض النصارى فى نجران عليه ، وهو فى حرب الفرس والروم ، فأجلاهم عن جزيرة العرب ثم عوضهم وأوسع لهم من الأرض فى الشام والعراق ، وأعطاهم خيراً مما تركوا ، ثم هزم المسلمون جيوش هرقل وهو حامى النصرانية ، فجفينة لاريب مضطغن لذلك ؟ وقد وجد فى الهرمزان حليفاً ونصيراً ، وفى فيروز وهو فارسى كالهرمزان ، أداة لارتكاب الجريمة الدبرة

وهذا هو الذى عليه الرأى العام ، ولو تُرك الناس لرأيهم وخُلّى بينهم وبين ما يريدون لفتكوا بالفرس والنصارى وشربوا دماءهم ، فان النفوس فائرة ، والصدور مضطرمة ، ولكنهم يكبحون أنفسهم ويحملون عليها ويردونها على مكروهها احتراماً لأمير المؤمنين وانتظاراً لما يفعل ، شفاه الله وعافاه

بل هذا هو رأى أمير المؤمنين نفسه ، فقد اجتمع إلى جلالته فى داره بعد أن حُمل اليها ، المهاجرون والأنصار ، فقال لابن عباس وكان معه :

« أخرج اليهم فاسألهم أعن ملأ منهم ومشورة كان هذا الذى أصابنى ؟ »

فعاد اليه ابن عباس يقول إن القوم يقولون « لا والله ، ولوددنا أن زاد الله فى عمرك من أعمارنا »

فقال جلالته : « إذن أرق إلى العراق وفارس وأنبئ العمال بما كان ، وحذرهم أن ينتقض الناس على غرة منهم ، فما يدريني ويدريك ، لعله تدبير من هناك . »

وقد أرسلت البرقيات اللاسلكية إلى عمال الأمصار

بالاستعداد لكل طارئ فلا خوف من هذه الناحية فان قواتنا كافية لقمع ماعسى أن ينجم من الفتن . »

وعند مثول هذا اللحق للطبع أبلغنا مندوبنا مايأتى تليفونياً :

عرفتم أن المجرم أبا لؤلؤة عليه لعنة الله وملائكته ، أصاب ثلاثة عشر من المصلين بخنجره ، كانوا يحاولون القبض عليه وانتزاع الخنجر منه ، فالآن أقول إن سبعة منهم كانت جراحهم خطيرة ، فتوفوا من النزف ، وسيجهزون للدفن وتشيع جنازتهم بعد صلاة العصر باحتفال كبير يمشى فيه المهاجرون والأنصار والبدريون ، وقد أمر جلالة الخليفة بأن ينوب عنه فى تشييع الجنازة ، صهيب

أما الستة الآخرون فجراحهم خفيفة ، وقد بعث اليهم جلالة الخليفة بابنه عبد الله بن عمر ليعودهم ويستفسر عن حالهم ، فشكروا له هذا العطف السامى ودعوا الله أن يعجل بشفائه

هـذا وقد فحص الطبيب الشرعى الخنجر فتبين أنه مسموم فلا حول ولا قوة إلا بالله

وأذيعت نشرة طبية موجزة جاء فيها أن الاصابات ست فى الكتف والحاصرة والظهر ، وإن النزف منها شديد ، وقد سُقى جلالته لبناً تخرج من إحدى الطعنات أبيض كما هو ، فنصح الطبيب لجلالته بأن يعهد ، تولانا الله برحمته

صدر العدد التالى من « يثرب » مجللاً بالسواد ، وفيه نعت أمير المؤمنين الى العالم الاسلامى ، ورثته رثاء طويلاً ، ولخصت سيرته فى الجاهلية والاسـلام ، ولانحتاج أن ننقل من هذا شيئاً فانه معروف ، ووصفت تجهيزه للدفن ، وتشييع جنازته والصلاة عليه بالمسجد ، وحمله على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودفنه معه الى جانب أبى بكر الصديق ، وسردت أسماء المشيعين من الأنصار والمهاجرين وغيرهم ، وروت فيما روت أن علياً وعثمان تقدما للصلاة عليه فردها ابنه عبـد الرحمن وقال منكراً عليهما ذلك : « لا إلـه إلا الله ! ما أحرصكما على الأمرة ! أما علمتما أن أمير المؤمنين قال ليصل بالناس صهيب ؟ » وأثبتت تصريحاته قبل موته ، لابن عباس ، ووصيته لمن يخلفه ، وقالت إنه دفع بها الى ابنه عبد الله وقال له : « إذا اجتمع الناس على رجل — أى أمير للمؤمنين — فادفع اليه هذا الكتاب وأقرئه منى السلام » وما أمر به فى اختيار خليفته ، وما أوصى به أبا طلحة الانصارى والمقداد بن الأسود ، وكل هذا مشهور فلا داعى لنقله

ولـكن حادثاً وقع بعد ذلك ، تعد « يثرب » مسئولة عنه ، فقد ذهبت الى أن قتل عمر كان عن تآمر من جفينة النصرانى والهرمزان الفارسى ، وأنهما هما اللذان أغريا أبا لؤلؤة بقتـله ، وروت ماشهد به عبد الرحمن بن أبى بكر وغيره فى ذلك ، وأيدت ذلك بالدليل العقلى ، فهاج عبد الله بن عمر ، ومضى الى ابنة أبى لؤلؤة فقتلها ، ثم الى جفينة والهرمزان فألحقهما بها ، انتقاماً لأبيه ؛ ولم يكفه هذا ، فهم بأن يقتل رجالاً من الأنصـار والمهاجرين ظنهم شركاء فى دم أبيه ، وشاع عزمه على ذلك حتى بلغ صهيبا ، ولم يكن الذين وُكل اليهم التشاور فى أمر الخلافة قد فرغوا ، فبعث صهيب عمرو بن العاص الى عبد الله ، وكان عمرو داهية ، فلم يزل يحاوره ويداوره ويمسح منه فى الذروة والغارب حتى سكنت نفسه ، فأخذ منه سيفه ، ثم جاء سعد بن أبى وقاص فقبض عليه وحبسه فى داره

ولما تولى عثمان بن عفان الخلافة ، استشار أصحابه فى أمر عبد الله بن عمر ، فأشار بعضهم بقتله فيمن قتـل ، ولـكن آخرين استنكروا أن يقتل الأب أمس ويقتل الابن اليوم ، ووجد عمرو بن العاص مخرجاً من هذه الورطة ، فقال لعثمان :

« يا أمير المؤمنين ، إن الله قد أعفاك أن يكون هذا الحدث كان ، ولك على المسلمين سلطان ، إنما كان هذا الحدث ولا سلطان لك »

أى قبل أن تكون خليفة ، فمال عثمان الى الرأفة ، ورفض رأى علىّ بن أبى طالب ، وكان يذهب الى قتل عبد الله بن عمر ، وقال عثمان : « أنا وليّهم ، وقد جعلتها دية واحتملتها فى مالى »

وقد أثنت يثرب على مشورة ابن العاص ، ومروءة عثمان بن عفان ، وقالت إن هذا درس عسى أن ينفع العجم والنصارى فيصرفهم عن التآمر مرة أخرى ولـكن فريقاً من الأنصار كتبوا اليها يفنّدون رأيها ، ويقولون إن الواجب كان أن يقتل ابن عمر ؛ فـكان هذا أول خلاف فى عهد عثمان

ولم ننقل هـذا إلا لأن الفريق الذى طالب بقتل ابن عمر كذب ما رووه « يثرب » فى ملحقها من أن أبا لؤلؤة قاتل عمر انتحر لما كثر عليه الناس وأيقن من الهلاك ، وأكد أنه لم ينتحر ، وإنما ثار رجل من المصلين فقتله وأخذ منه الخنجر

وكذب أيضاً أن الخنجر كان مسموماً ، ولم يحفل ما قاله الطبيب الشرعى فى ذلك ، وقال إن ستة ممن طعنهم أبو لؤلؤة بخنجره هذا شفوا ونجوا ، ولو كان الخنجر مسموماً لماتوا ، وإنما مات من مات لاصابته فى مقتل ، أو من شدة النزف

وطال الجوار والأخذ والرد بين « يثرب » ومخالفيها فى الرأى حتى لأنكروا عليها أن الحدث كان عن تآمر ، واستهجنوا منها أن تحض على اضطهاد العجم والنصارى ، وقالوا إن هذا التحريض من سوء الرأى ، وإنه خليق أن يفسد أمور الدولة ويخلق لها متاعب هى فى غنى عنها فى عهد التأسيس ، وأنه توجد عصبيات لا يؤمن شرها فى المستقبل ، وتفاقم الخلاف بين الفريقين حتى لدعا على كرم الله وجهه ، الخليفة الى إغلاق يثرب ، أو على الأقل تعطيلها حتى تقر الفورة وتهدأ النفوس ، ولكن الخليفة شق عليه أن يصيب حرية الرأى فى عهده أى سوء ، فاكتفى بالنصح لجريدة « يثرب » ألا تسرف فى دعايتها ، وأن تتقى اللجاجة وما قد تجر اليه من الفتنة

وقد آثرنا التلخيص ، لأن النقل يطول ، والقارىء أدرى بالصحف وكيف تبدىء وتعيد حتى تمكر الجو وتضجر وتضيق . وقد بلغ من تفرق الرأى فى ذلك الوقت أن الناس كانوا يجلسون فى المسجد حلقات وفى أيديهم أعداد « يثرب » ، فهذا يؤيد ، وذاك يعارض ويكذب ، حتى خيفت الفتنة وحسبنا هذا القدر

ابراهيم عبد القادر المازنى

مجموعات الرسالة

سجل للأدب الحديث ، ودائرة معارف عامة

ثمن مجموعة السنة الأولى مجلدة ٣٥ قرشاً

ثمن مجموعة السنة الثانية (المجلد الأول والمجلد الثانى) ٧٠ قرشاً

وثمن كل مجلد من المجلدات الثلاثة خارج القطر ٥٠ قرشاً

الفلسفة الاسلامية ودراستها

للدكتور ابراهيم بيومى مدكور

قد يكون من عبث القول أن نحاول اليوم إثبات وجود فلسفة إسلامية انفردت بمالها من خصائص ومميزات ؛ فقد انقضى الزمن الذى ادعى فيه (رينان) ومن نحا نحوه أن فلاسفة الاسلام اكتفوا بترديد نظريات (أرسطو) دون أن يغيروا فيها شيئاً[1]. هناك فلسفة إسلامية ، كما أن هناك فلسفة مسيحية ، أو بعبارة أخرى تقابل المدرسة الفلسفية العربية فى الشرق ، المدرسة اللاتينية فى الغرب . ومن هاتين الفلسفتين مضافاً اليهما الدراسات اليهودية يتكون تاريخ البحث النظرى فى القرون الوسطى . للاسلام فلسفة قد امتازت بموضوعاتها وأبحاثها ، بمسائلها ومعضلاتها ، وبما قدمت لهذه وتلك من حلول وأجوبة . فهى تعنى بمشكلة الوجود والتعدد (le problème de l,Un et du multiple) والصلة بين الله ومخلوقاته (le rapport entre Dieu et le monde) التى كانت مثار جدل طويل بين علماء التوحيد المسلمين[2] . وتحاول أن توفق بين الوحى والعقل ، بين العقيدة والحكمة ، بين الدين والفلسفة ، وأن تبين للناس أن الوحى لا يناقض العقل فى شىء ، وأن العقيدة اذا استنارت بضوء الحكمة تمكنت من النفس وثبتت أمام الخصوم ، وأن الدين إذا تآخى مع الفلسفة أصبح فلسفياً ، كما تصبح الفلسفة دينية[3] . وقد وصل الفلاسفة المسلمون فى كل هذه النقط الى نتائج جديرة بالتقدير والاعجاب .

لا يستطيع باحث أن ينكر أن هؤلاء الفلاسفة قد أخذوا عن (أرسطو) معظم آرائه ، وتأثروا بأفلاطن (Plotin + 270) الى حد كبير . ومن ذا الذى لم يتتلمذ على من سبقه ، ولم يقتف

(١) لقد تناقض (رينان) Renan, Averroès, p. II, 46. مع نفسه ؛ فبعد أن نفى أولا وجود فلسفة إسلامية ، عاد فقرر « أن العرب ، مثل اللاتينيين ، مع تظاهرهم بشرح (أرسطو) قد عرفوا أن يخلقوا لأنفسهم فلسفة مملوءة بعناصر خاصة بها ، ومختلفة تمام الاختلاف عن تلك الفلسفة التى كانت تدرس فى الليسيه » (Ibid., p. 89)

(٢) Madkour, La place d' al Fârâbî, pp. 46 et suiv.

(٣) Ibid., pp. 181 et suiv.